هلا ضربت زيدا الا اكرمت عمرا ومثال تقديرا لفعل لولا اذ سمعتموه قلتم وهلا ليس
ليلى شفيعها الا زيدا ضربته وذهب بعضهم الى جواز مجي جملة الابتدا بعد هذه
الحروف مستدلا بالبيت وخلوها من التوبيخ لولا اخرتني الى اجل قريب وقد تقبل المذكور
اي التحضيض لو وَلَما بالتخفيف ذكر ذلك ابن مالك في التسهيل نحو لو تنزل عندنا
فتصيب خيرا الا تحبون ان يغفر الله لكم الا تقاتلون قوما قيل وترد لولا وهلا
استفهاما ولولا نافية وحمل من الاول لولا اخرتني الى اجل لولا انزل اليه ملك
ومن الثاني فلولا كانت قرية امنت قال ابن هشام والكريم لم يذكروا ذلك الى الملا
ان الاولى للعرض والثانية مثل لولا جاوا عليه باربعة شهدا والثالثة كذلك
اي فلولا كانت قرية واحدة من القرى المهلكة تابت عن الكفر قبل مجي العذاب
فنفعها ذلك ويويده قراة ابي فهلا ويلزم في هذا المعنى الذي ان التوبيخ تقتضي
عدم الوقوع وقال المالقي لم ترد لوما الا للتحضيض نقله عنه ابن هشام في المغني
اما بالفتح والتشديد ويقال فيها ايما بابدال الميم الاولى يا استثقالا للتضعيف ثم على اما بالفتح
قالت رات رجلا ايما اذا الشمس عارضت الاصح انها حرف بسيط وقيل مركب من ان
معناه مهما يكن من شي فهي نائبة عن اداة الشرط وفعل الشرط معا ثم يحذفها
وقيل عن فعل الشرط فقط قاله في البسيط وقال ابو حيان ما ذكر في معناها
هو من حيث صلاحية التقدير والا فانه يكون مرادفة حتى المعنى مفعولية
الحرف مباينة لمفعولية الاسم والفعل فتستحيل المرادفة ولان في يكن ضمير يعود
على مهما وفي الجواب ضمير يعود على الشرط وذلك منتف في اما قال وقال بعضهم
لو كانت شرطا لكان ما بعدها متوقفا عليها وانت تقول اما عالم فعالم
نوع عالم ذكرته او لم تذكره بخلاف ان قام زيد قام عمرو فانه متوقف على قيام زيد واجيب
بانه قد يجي الشرط على ما ظاهره عدم التوقف عليه كقوله من يك ذا بت فهذا بتي
الا ترى ان بته موجود كان لغيره بت ام لم يكن ومن ثم اي من هنا وهو كونها في معنى
الشرط اي من اجل ذلك لزمت الفا جوابها فلم تحذف دون ضرورة وكذا دون
تقدير قول على الاصح نحو فاما الذين يعلمون لا جائز ان تكون الفا للعطف امنوا
لان العطف لا يعطف الخبر على مبتدئه ولا زائدة اذ لا يصح الاستغنا عنها
فتعين انها فا الجزا وقال ابو حيان هذه الفا جاءت في اللفظ خارجة عن
قياسها لانها لم تجي رابطة بين جملتين ولا عاطفة مفردا على مثله ولا للتعليل لكونها
اما في معنى الشرط ليس بجيد لان جواب مهما يكن من شي لا يلزم فيه الفا اذا كان صالحا
لاداة الشرط والفا لازمة بعد اما كان ما دخلت عليه صالحا لها ام لم يكن
الا ترى انه يقال مهما يكن من شي لم ابال به ويمتنع ذلك في اما وجب ذكر الفا ان دل
على ان لزوم الفا ليس لاجل ذلك الا شي وقد تحذف الفا في الضرورة كقوله فاما
القتال لا قتال لديكم ويجوز حذفها في سعة الكلام اذا كان هنا ك قول محذوف
كقوله تعالى فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم الاصل فيقال لهم اكفرتم فحذف

القول

القول استغناء عنه بالمقول فتبعته الفا في الحذف ورب شي يصح تبعا ولا يصح
استقلالا هذا قول الجمهور وزعم بعض المتاخرين ان الفا لا تحذف في غير الضرورة
اصلا وان الجواب في الاية فذوقوا العذاب والاصل فيقال لهم ذوقوا فحذف
القول وانتقلت الفا للمقول وان ما بينهما اعتراض ومن خلاف ذلك انها لم
يليها فعل لانها لما قدرت بمهما يكن وحملوا الها جوابا تقديرا بلا دها الفعل
من حيث ان فعل الشرط لا يليه فعل الا ان كان جوابا والغرض ان ما بعد الفا جواب
وتفيد اما التفصيل فيتكرر غالبا نحو فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من
ربهم واما الذين كفروا فيقولون قال ابن هشام في المغني والتفصيل غالب
احوالها قال وقد يترك تكرارها استغنا بذكر احد القسمين عن الاخر او بكلام يذكر
بعدها في موضع ذلك القسم فالاول نحو فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به الاية
اي واما الذين كفروا فلهم كذا وكذا والثاني نحو فاما الذين في قلوبهم زيغ الاية
اي واما غيرهم فيومنون به ويكلون معناه الى ربهم ويدل على ذلك والراسخون
في العلم الاية وتفيد التوكيد قال في المغني وقل من ذكره قال ولم ار من احكم
شرحه غير الزمخشري فانه قال فايدة اما في الكلام ان تعطيه فضل توكيد تقول
زيد ذاهب فاذا قصدت توكيد ذلك وانه لا محالة ذاهب وانه بصدد الذهاب
وانه منه عزيمة قلت اما زيد فذاهب ولذلك قال سيبويه في تفسيره مهما يكن من
شي فزيد ذاهب وهذا التفسير مدل بفايدتين بيان كونه توكيدا وانه في معنى
الشرط انتهى وتفصل اما من الفا باحد امور ستة اما مبتدا كالايات السابقة
او خبر نحو اما في الدار فزيد وقيل الفصل به قليل نقله في المغني عن الصفار
او معمول لما بعدها اما صريحا نحو فاما اليتيم فلا تقهر الايات او مفسرا نحو اما
زيدا فاضربه قال سيبويه او جملة شرط نحو فاما ان كان من المقربين فروح الايات
لا بجملة تامة لان هذا التقديم انما جاز للاضطرار لتحصيل الفاصل بين اما
والفا وذلك حاصل باسم واحد فيبقى الزايد على اصله من المنع اذ الفا لا يتقدم
عليها ما بعدها قال ابو حيان الا ان كانت للدعا نحو اما الان زيد ارحمك الله
فاضرب سبيله تعمل ما بعد الفا فيما قبلها هنا وفاقا لما تقدم من قوله فاما
اليتيم فلا تقهر ثم قال سيبويه ما جاز عمله فيما بعده فاذا ما والفا عمل فيما
قبلها وما لا فلا الا ترى انك لو حذفت اما والفا في الاية وقلت اليتيم تقهر
لكان جايزا بخلاف نحو اما زيدا فاني ضارب اذ لو حذفت اما والفا لم يجز تقدم فلا يجوز
معمول خبر ان عليها وكذا لا يجوز اما درهما فعندي عشرون اذ المميز لا يعمل فيما
قبله وفاقا وقال المبرد والاخفش وابن درستويه زيادة على ذلك وان ايضا تعمل
ما بعدها فيما قبلها مع اما خاصة نحو اما زيدا فاني ضارب وانكره
ابن مالك قال ابو حيان وهذا لم يرد به سماع ولا يقتضيه قياس صحيح فلا
وقد رجع المبرد الى مذهب سيبويه فيما حكاه ابن ولاد عنه قال الزجاج رجع

Copyright © King Saud University